جامعة المسيلة ـ قسم التاريخ ـ أولى ماستر ـ الوطن العربي المعاصر

ـ مقياس : المشاريع الوحدوية العربية ـ أ د حميدي أبوبكر الصديق

عنوان المحاضر

مقدمة

إن السعي لبناء وحدة عربية كان توجه فكريا وسياسيا واكب النهضة العربية. ولكنه لم يأخذ مظهرا سياسيا واضحا في شكل مشاريع مطروحة إلا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد طرحت عدة مشاريع على المستوى العربي ـ في الشام والعراق على أيدي الأسرة الهاشمية ـ وهذه المشاريع كانت في تناغم سياسي مع ما تطرحه حول الوحدة العربية خدمة لأهدافها الاستعمارية.

الأفكار الوحدوية :

كانت مصر سباقة في طرح العديد من المشاريع العربية الهادفة للوحدة أو التنسيق العربي ، ورغم أنها لم تطرح شكلا معينا على العرب أو تفرضه عليهم بقدر ما كانت تأخذ زمام المبادرة لتكوين منظمة تلم شمل العرب ، وخاصة من طرف حزب الوفد الذي يحظى بزخم شعبي مهم .

ولم تكن مصر بمعزل عن المشاريع العربية في الشام والعراق ، بل كانت ترفضها وتسعى لإقامة مشروع وحدوي تكون هي الجديرة بقيادته لاعتبارات سياسية وديمغرافية وحضارية . وقد كانت مصر تتطلع لمشروع الوحدة منذ العشرينات .فقد كانت الصحافة المصرية تطرح منذ 1924 في عهد حكومة سعد زغلول أنه يتعين

على البلاد العربية إيجاد نوع من الوحدة بينها تضمن وحدة الدفاع المشترك والتعاون ، وتكوين مجلس يدير الضايا المشتركة مع حفاظ كل بلد على كيانه السياسي .[1]

ونفس الطرح كان من طرف مصطفى النحاس في 1938 من أجل تعزيز الوحدة العربية ونقلها من الفكرة الأدبية إلى الإطار السياسي الذي يلم شمل البلاد العربية مع احتفاظ كل بلد بإطاره السياسي حسب خصوصياته .

وفي 1942 ظهر ما يسمى بالاتحاد العربي كحركة شعبية برئاسة فؤاد أباظة ، ولم يكن يختل عن سابقيه من حيث المحتوى والشكل . ـ إيجاد الروابط المختلفة بين البلاد العربية للتنمية والتعاون والتنسيق في مختلف القضايا مع احتفاظ كل بلد باستقلاله وحدوده السياسية ونظام الحكم الذي يروقه .

<u>الظروف التي ساعدت مصر لطرح مشاريع الوحدة</u>

الداخلية

1 ـ المعاهدة الموقعة بين مصر وبريطانيا سنة 1936 والتي ضمنت شيئا من الاستقرار.

2 ـ استقرار الأمور في مصر وتولي مصطفى النحاس الحكومة سنة 1942 مما ساعد حزب الوفد العمل لصالح المشاريع الوحدوية العربية ورغبة النحاس وصر في تولي قيادة الوحدة العربية .

الخارجية

1 ـ معارضة مصر للمشاريع الهاشمية في الشام والعراق وتأييد السعودية لها بناء على خلفيات سياسية مع الأسرة الهاشمية .

[1] ـ رأفت السيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانيو والاجتماعية ، 1996 ، ص 241.

2 ـ عقد معاهدة للصداقة والتعاون بين السعودية ومصر في 1936.

3 ـ رغبة مصر في تصدر المشروع العربي وقبول عربي بذلك لاعتبارات حضارية وسكانية وسياسية .

4 ـ التصريحات البريطانية في 24 فبراير 1943لتأييد الوحدة العربية ـ لم يكن يخلو من مناورة ،وخدمة لأهدافها الاستعمارية التنافسية في المنطقة وخاصة الأمريكية التي كان لها نفس الطرح أثناء محادثاتها مع السعودية مع التحفظ على الوحدة السياسية[2].

المساعي المصرية مع البلدان العربية لمشروع الوحدة

هذه الظروف والمحاولات المختلفة بدأت تترجم من خلال المشاورات التي أجراها النحاس مع مختلف الأطراف العربية ـ العراق ،سوريا ، لبنان ، السعودية ، الأردن ن اليمن ـ وسمعت وجهات النظر منهم لبلورة مشروع الوحدة والتوفيق بين آرائهم .

وكانت العراق قد تحفظت على مشروع الوحدة السياسية لاختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية واقترحت

أ ـ هيئة تنفيذية إلزامية مع الاحتفاظ بالسيادة لكل دولة

2 ـ هيئة تشاورية لا تلزم إلا الدولة التي تقبل بالقرار .

أما الأردن فتقريبا أعرض عن المشروع لأنه كان يدعو لمشروع سوريا الكبرى ، ولذلك مال لرأي نوري السعيد : أي تحقيق التعاون في مختلف المجالات بقدر ما تفرضه قيود المعاهدات البريطانية .وكان السعودية تميل من خلال مبعوثها إلى

[2] ـ نفسه ، ص 242.

التعاون مع مصر خاصة ، ورفض الوحدة السياسية ، ولا بأس من التعاون الثقافي والاقتصادي وتنظر بعين الريبة من أي تعاون أو نجاح هاشمي في سوريا الكبرى .

وكان الوفد السوري الوحيد على لسان سعد الله الجابري أنه يوافق على الوحدة المركزية ويمكن أن تتنازل سوريا على السيادة ، ويعارض أي مشروع أردني أو عراقي لاختلاف نظم الحكم بينهم .

أما لبنان فقد طلب رياض الصلح رئيس الوزراء الاعتراف بالسيادة اللبنانية كاملة على أراضيها ردا على الأطماع السورية فيه .ووافق على المشروع العربي مع الاحتفاظ بالسيادة اللبنانية .وكان اليمن من خلال حسين الكبسي له تقريبا نفس التحفظات التي أدلت بها السعودية ولبنان بأن تحتفظ اليمن بسيادتها في قراراتها مع دعم التعاون والوحدة في جميع المجالات .[3]

[3] ـ نفسه ، ص 243.